

قواعد قرآنية (82): {ولا تبخسوا الناس أشياءهم}

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم آياته وجزاه من الله علينا ادم يقول حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد - [00:00:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله ايها الاخوة والاخوات من المشاهدين والمشاهدات. الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم قواعد قرآنية ذكروا في هذه القاعدة القرآنية المحكمة معاني عظيمة دار في القرآن معناها بصور شتى ومعان مختلفة والفاظ متباينة - [00:01:06](#)

يقول الله تبارك وتعالى في هذه القاعدة ولا تبخسوا الناس اشياءهم وهذه القاعدة جاءت ضمن سياق تحذير نبي الله شعيب عليه الصلاة والسلام لقومه ان يبخسوا الناس اشياءهم. ذلك ان - [00:01:31](#)

القوم قد ابتلوا بتطفيف المكاييل والموازين ولما كان من المتقرر عند علماء التفسير والاصول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فان اهل العلم رحمهم الله تعالى وسعوا الدلالة بل ان شئت فقل اخذوا من هذه القاعدة معاني كثيرة لا تختص - [00:01:48](#)

بتطفيف المكاييل والميزان فحسب. بل الامر اشمل من ذلك. فان قوله سبحانه وتعالى ولا تبخسوا الناس اشياءهم وان كانت صورة تطفيف داخله فيه دخولا اوليا. الا انه عام في جميع اشياء الناس ومستحقاتهم الحسية والمعنوية. واذا - [00:02:12](#)

كانت صورة التطفيف واضحة بمعنى ان الانسان اذا اکتال لنفسه استوفى واخذ الحظ الوافر واذا كان لغيره نقص هذا داخل دخولا اوليا في بخس الناس اشياءهم فان هذا ينطبق تماما على امور اخرى سنأتي على ذكرها باذن الله تعالى من - [00:02:32](#)

يدل على عظمة هذه القواعد وعلى شمولية هذه الايات الكريمة لمعان كثيرة جدا ايها الاخوة الكرام ان الله سبحانه وتعالى امرنا في كتابه عز وجل بالعدل في مواضع كثيرة ان الله يأمر بالعدل والاحسان - [00:02:52](#)

ويقول الله سبحانه وتعالى بخصوص العدل مع الناس يقول سبحانه وتعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى. ويقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط - [00:03:11](#)

الى اخر الايات الكريمة. فيقول شيخ الاسلام ابن تيمية في تعليق جميل على هذه الاية. يقول فاذا كان الله سبحانه وتعالى امر بالعدل مع الانسان وان كان كافرا وان كان كافرا لان هذه الايات جاءت في سورة المائدة - [00:03:29](#)

فكيف اذا كان التعامل مع فاسق او متأول او مع احد من اهل العلم والايمان؟ هؤلاء في مفهوم كلام الشيخ اولى بان يعاملوا بالعدل وان اه والانصاف. ايها الاخوة الفضلاء اذا تأملنا هذا المعنى جيدا واتضح لنا فان - [00:03:47](#)

من المحزن ان يرى الانسان في الواقع خرقا ما دلت عليه هذه القاعدة. فنجد انواعا كثيرة من البخس وانواعا كثيرة من الهضم والنقص لحقوق الناس. ولننظر في هذه الصور والنماذج لعلنا باذن الله تعالى من كان منا واقعا فيها ان - [00:04:07](#)

يتجنبها. ومن لم يكن واقعا ان يحذر من الوقوع فيها يختلف احيانا احدا مع عالم او مع داعية من الدعاة وربما سمع منه ما لا يعجبه فماذا يصنع بعض الناس؟ تجده كما يقال يشطب على هذا العالم نهائيا. ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ولا حقا ولا اه - [00:04:27](#)

صوابا لم؟ لانه اخطأ في مسألة او مسألتين او عشر. مع ان هذا العالم قد يكون اخطأ في كم؟ اه قد يكون اصاب في الاف المسائل وقد تكون نقاط الاشتراك معه كما يقال والتقاطعات كثيرة جدا. لكنه اخطأ في مسألة مسألتين ثلاث عشر عشرين. تزيد هذه النسبة وتقل - [00:04:51](#)

وينبغي ان يكون وهذا من العدل ان تقاس الى كثرة ما يقول وكثرة ما يتحدث. وقد ذكر ابن تيمية رحمه الله تعالى ان العالم اذا كان

مكترا من الفتوى ومكترا من الحديث في مسائل العلم والايامن. فلو اخطأ في خمس مئة مسألة كما يقولون كما قال رحمه الله او قريبا من هذا العدد - [00:05:12](#)

انه لا تثريب علي او لا يؤخذ بمثل هذا وان كان لا يوافق على خطأه لكن الموافقة الشيء والتثريب واللوم واسقاط القدر والقيمة شيء اخر مثال ثان يحصل بين زوجين اثنين عشرة طويلة - [00:05:32](#)

ثم يقع في يوم من الايام اختلاف بينهما على مسألة من المسائل او امر من الامور. ولا تكاد تخلو حياة من تنغيص فما ظنك في اثنين ارتبطا بهذا الرباط الوثيق الغليظ - [00:05:51](#)

فماذا يصنع احد الزوجين؟ يأتي ويلغي الجانب المشرق في حياة الطرف الاخر بموقف او موقفين ويحصل هذا بشكل اكثر من النساء ولا يلومني في هذا فقد قاله النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال لما ذكر انك لما ذكر وحدث بان النساء اكثر اهل النار قال - [00:06:04](#)

انك تكفرن العشير وتكثرن اللعن تحسن الى احدهن الدهر فاذا رأيت منك شيئا قالت ما رأيت خيرا قط. وهنا انبه ان بعض الناس من الرجال وللأسف يستخدموا هذا الحديث سيئا وغلطا فيظن ان جميع النساء كذلك والواقع يقول لا - [00:06:29](#)

بعض النساء ليست كذلك هذه واحدة والثانية انه يحمل هذا الحديث على موقف واحد او خطأ او زلة عابرة مرت من المرأة ولو ان المرأة عاملت الرجل بهذا المنطق لم يبق للحياة الزوجية استقرار ولا قرار - [00:06:49](#)

فعلى الانسان ان يكون منصفاً فليُنظر الى تاريخ زوجته ولتنظر الزوجة الى تاريخ زوجها وليتذكر ولا تبخسوا الناس اشيائهم سورة ثلاثة نجدها في علاقات الاصدقاء بعضهم مع بعض فهذا صديق لذاك من عشر من خمسة عشر سنة فيأتي احدهم وربما يعني يقع موقف من احد الطرفين لا يحتمله الاخر - [00:07:06](#)

ماذا يصنع؟ تجده يغتاظ ويبدأ يقلب تاريخ صديقه الماضي يحاول ان ينبش او يجد فيه شيئا من اجل ان يسقطه او يقطع هذه العلاقة. وما هكذا يكون ادب القرآن. ولا تبخسوا الناس اشيائهم. وربما تجد هذا الانسان يحصل عنده بغى عيادا بالله. فتجد - [00:07:30](#)

يضخم بعض الاخطاء اكبر من حجمها. وربما هضم بعض الصواب فصغره وهو كبير وجليل الصورة الرابعة ايضا نجدها فيما يفعله بعض الصحفيين والكتاب او غيرهم ممن يتناولون الحديث كما يقال في الشأن العام - [00:07:50](#)

هذا كاتب صحفي او متحدث في فضائية او متكلم في اذاعة او كاتب على الشبكة العالمية. قد يكون بينه وبين جهة من الجهات سواء كانت حكومية او اهلية هيئة وزارة مديرية اي جهة حكومية بينه وبينها موقف معين. فتجده يسلط سهام قلمه او - [00:08:08](#)

بلسانه. هذه الوزارة وينبش عن اخطائها ويتحدث عن سلبياتها من دون ان يلتفت ابدا الى ايجابياتها وما هكذا يربي القرآن اتباعه. فان الله يقول ولا تبخسوا الناس اشيائهم. والواجب هو العدل. فان كان هناك اخطاء فلتذكر لكن بعدل - [00:08:28](#)

وان كان هناك ايجابيات ايضا فلتذكر ولتبرز فان هذا هو شأن العقلاء بل هو شأن اهل القرآن الذين يربيههم على ميزان عدل وعلى هذا المبدأ العظيم ولا تبخسوا الناس اشيائهم - [00:08:48](#)

صورة خامسة تتكرر عبر التاريخ. والى ان يرث الله الارض ومن عليها ايها الفضلاء هي مسألة تقييم الكتب. وتقييم المقالات وتقييم الاشخاص فكم من انسان اذا اراد ان يقيم كتابا او مقالة او عالما - [00:09:04](#)

ينسى او ربما وهذه طبيعة بشرية يعني يدخل بنفسية الناقد الباحث عن الاخطاء من دون بيان اوجه الصواب عند هذا الرجل وهذا المتكلم. نعم مقام الردود يختلف. لكن مقام التقييم شيء - [00:09:23](#)

اخر فانا حينما اريد ان اتكلم وابين حالة انسان حالة انسان آآ كتابات انسان ما هو آآ وجه فيها ما هي الايجابيات؟ ما هي السلبيات؟ هنا يجب ان اكون منصفاً وان اكون اه ا عادلا فان الله عز وجل يقول ولا تبخسوا الناس - [00:09:41](#)

مقام الردود كما هي طريقة كثير من السلف رحمهم الله تعالى تختلف يعني لو جاء انسان وطرح مسألة وانتصر لها وهي مصادمة النصوص مخالفة للاجماع مخالفة للقطعيات من الشريعة. فهنا مقام الرد ترد فيه تلك المسألة فقط لا غيرها وليس هذا مقام مقام -

كلام على الشخص بل هو مقام الرد على تلك المسألة. اما اذا اردنا ان نتكلم عن الشخص نفسه فان من الواجب ان تعرض حسناته وسيئاته صوابه واخطاؤه حتى يكون الكلام بعلم وعدل. فانه ما حصل البغي ولا حصل الخطأ في هذا الباب الا بسبب غياب احد هذين

الامرین - 00:10:21

الذين أوّتمن عليهم الانسان في قوله سبحانه وتعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابین ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان قال الله انه كان ظلوما جهولا. فاذا وجد الظلم وهو مقابل العدل واو وجد الجهل وهو مقابل العلم يحصل الخطأ.

وبقدر حضور - 00:10:41

الاصلين العلم والعدل يكون الصواب وتكون موافقة الحق. وكلما قل ظهر الظلم وظهر الجهل وهذا امر يراه الانسان رأي العين فليتق

الله امرؤ وهو يتكلم او يقيم او يتحدث ليتقي الله عز وجل فان من تكلم تكلم فيه ومن انصف - 00:11:03

انصفه الله سبحانه وتعالى. ومن عدل اعانه الله سبحانه وتعالى على الوصول الى الصواب. ورزقه الله سبحانه وتعالى من ينصفه باذن

الله تعالى. اسأل الله جل جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يرزقنا وایاکم العدل والانصاف فیما نأتي ونذر وفيما نتحدث

عنه انه سمیع مجیب والحمد - 00:11:25

لله رب العالمین وصلى الله وسلم على نبینا محمد. والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته فیها العلوم التي اياته وجزاه من الله علينا

وامثلة یقول حسن - 00:11:45